مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

نصيحة للسعادة في الدارين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل في القرآن الكريم، "من آمن بالله واليوم الآخر فليبنِ هذا البيت لله"، أي بيت الله. الجامع، المسجد هو بيت الله. ماذا يعني ذلك؟ يعني أن بإمكان الجميع القدوم، الدخول، تأدية العبادة وأخذ الأجر، إن شاء الله. الحمد لله أننا نسافر من مكان إلى آخر. ما شاء الله، إنها أماكن جميلة، المسجد والزاوية.

.

إن شاء الله، ستُفاجؤون جميعًا يوم القيامة، كيف يُجازيكم الله عز وجل على ما فعلتم في هذه الحياة. بعض الناس يفعلون أشياء كبيرة، وبعض الناس يفعلون أشياء صغيرة. حتى لو فعلوا أشياء جيدة دون علم، فإن الله عز وجل يعلم. يقول الله عز وجل في القرآن "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)". أي من عمل عملاً صغيراً من الخير، مثل الغبار، يعطيه الله ﷻ الأجر عليه. ومن يعمل سيئة، سيغفر الله ﷻ له إذا استغفر. وهناك شيء جيد في هذا أيضا. من عمل سيئة، إذا تاب واستغفر، يغفر الله ﷻ له، ويُبدّل سيئاته الى حسنات.

.

لهذا، قد يستغرب بعض الناس "لم نكن نعرف كل هذه الخيرات. من أين يأتي هذا الثواب؟ يأتي إلينا كالجبال. من أين هذا؟ لم نكن صالحين طوال الوقت. كنا نفعل السيئات، فمن أين يأتي هذا!" كنت تفعل السيئات، ولكن عندما استغفرت، بدّلها الله ﷻ إلى حسنات. الله ﷻ كريم. لا يخشى زوالها. المخلوقات لا تُعطي كثيرًا. بعض الناس كرماء لكنهم قد يخشون أيضًا أن تنقص. لكن كنوز الله ﷻ لا حصر لها؛ لا حدود لها. إنه ﷻ دائمًا يُعطي الناس. لا يمكن للمرء أن يتخيل مقدار ما سيُعطي ﷻ في ذلك اليوم.

.

ماذا يجب أن تفعل بهذا؟ يجب أن تؤمن بالله عز وجل وكرمه. نحن فقراء ونفعل ما بوسعنا ولكننا نطلب من الله ﷻ أن يُعيننا في الحياة الدنيا والآخرة أيضًا. لذلك يجب أن نكون شاكرين لله عز وجل. يحب ﷻ من يشكره لا من يشتكي. الآن الناس في هذا الزمن يشتكون طوال الوقت من كل شيء. غير راضين عن أي شيء. من الصعب إسعادهم. من فعل هذا؟ الشيطان. لقد جعل الناس غير سعداء وغير راضين. لكن الله عز وجل يقول "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ". إذا شكرت الله عز وجل، سيجعل الله كل ما لديك من الخير مستمرًا. إذا كانت لديك قرية جيدة، إذا كانت لديك أرض جيدة، أي شيء؛ يجب أن تكون شاكرًا على ذلك. وسيُدوم ﷻ ذلك عليك. إن لم يكن كذلك، إن لم تكن شاكرًا، بل شاكياً فقط، فسيُقطع.

.

هذه نصيحتنا لمن يريد السعادة في الدنيا والآخرة. هنا الأمر مهم. لكن الأهم هو الآخرة. أما الآخرة فهي أبدية، لكن المهم هو الاستعداد لها. بعض الناس، القُدامى، ظنوا أنهم أذكياء. عرف قدماء مصر وغيرها وجود حياة أخرى، فاستعدوا لها. لكنهم لم يكونوا أذكياء جداً لأنهم لم يُعدّوا أعمالًا صالحة للآخرة. كانوا يضعون الذهب أو الآلات في قبورهم، ظانين أنهم سيستخدمونها في الآخرة. وهذا في الآخرة كالقمامة؛ لا قيمة له. أما الحياة في الجنة: هناك بيوت من ذهب، من جواهر. لهذا، لا يمكن الحصول عليها إلا بالأعمال الصالحة، لا بأخذ المال والذهب ووضعه في القبر.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

الله ﷻ يرزق الناس فهمًا جيدًا. من يدرك هذا سيسعد ولن يقلق بشأن أي شيء. وسيرضى الناس بهم إن شاء الله. الله ﷻ يرزق الفهم لهذا البلد، سائر البلدان، وفي كل مكان. إنهم يُؤذون الناس لأجل شيء سيكون عقاباً لهم في الآخرة. يجب على الجميع أن يعلموا أن الله عز وجل سيسألنا عن أعمالنا. يرضى الله ﷻ عن الذين يُعينون بعضهم بعضًا، لا الذين يُؤذون بعضهم بعضًا. الله ﷻ يجعلنا من الذين يُعينون بعضهم البعض. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
20 تشرين الأول 2025/ 28 ربيع الآخر 1447
زاوية أولافاريا، الأرجنتين